

بحث بعنوان:
تحولات المعنى في الأداة (ما) من النفي إلى غيره
دراسة في أثر الوقف والابتداء على الإعراب والمعنى

The Shifts of Meaning in the Particle 'Mā': From Negation to Other Functions
(A Study on the Impact of Juncture (Waqf) and Resumption (Ibtidā') on
(Grammatical Inflection (I'rāb) and Meaning

إعداد :

د. خالد إبراهيم فضيل سعد

الأستاذ المشارك بقسم اللغويات – كلية اللغة العربية

بجامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية

Dr. Khalid Ibrahim Fadeel Saad

Associate Professor, Department of Linguistics – College of Arabic Language
The Islamic University of Al-Saied Mohamed bin Ali Al-Sanussi

Khalid.a.saed@ius.edu.ly

ملخص البحث

يتناول البحث دراسة إحدى الأدوات التي تتردد بين وظيفة النفي والموصولية، ولها وظائف أخرى، وتوظيف الوقف أو الابتداء في الدلالة عليها.

وقد وردت في القرآن الكريم مواضع عدة جاءت فيها (ما) تحتل النفي وتحتل غيره، والوقف أو الابتداء أو الوصل يأتي مرجحاً لإحدى الوظائف على غيره من الأوجه ودالاً عليه، فيحاول هذا البحث الكشف عن بعض هذه المواضع، ودراسة أثر الوقف والابتداء لبيان هذه الوظائف.

الكلمات المفتاحية:

الوقف والابتداء - التوجيه النحوي - ما النافية - التوظيف الدلالي

Summary of the research

The research deals with the study of one of the tools that hesitate between the function of connectivity and negation and have other functions, and its study by employing the use of stopping or starting to signify it.

In the Holy Qur'an, there are several places where (what) is negation and other functions, and the stopping or starting comes in favor of one of the functions over others and indicates it, so the researcher tries to uncover some of these places and study the effect of stopping and starting to indicate this function.

Keywords:

stopping and starting - grammatical guidance - what is negated - semantic employment

المقدمة:

يُعَدُّ علمُ الوقفِ والابتداءِ من أجلِّ علومِ القرآن الكريم، وأوثقها اتصالاً بتوجيه المعنى وضبط الدلالة؛ إذ يتجلى أثره البالغ في إبراز العلاقات النحوية والسياقية بين الألفاظ والتراكيب القرآنية. وقد حظي هذا العلم بعناية فائقة لدى العلماء قديماً وحديثاً، لما له من دورٍ أساس في صون المعنى من الخلل وسوء الفهم.

وقد انصرفت جهود الباحثين إلى دراسة الظواهر اللغوية المتصلة به، كالتوجيه النحوي والصرفي والدلالي، ولا سيما دلالات حروف المعاني، فأفردت مؤلفات ودراسات متخصصة لألفاظٍ بعينها، مثل: (كلا) و(بلى) و(نعم)، كشفت عن تنوع الأوجه النحوية والدلالية باختلاف مواقع الوقف والوصل والابتداء، وأثر ذلك في فهم النص القرآني واستيعاب مقاصده.

ومن حروف المعاني (ما) بأنواعها المتعددة، وقد كثر ورودها في الاستعمال القرآني واللغوي، وتداخلت وظائفها مع عددٍ كبير من الأدوات، وعدَّ بعض العلماء وظائف لفظ (ما) فبلغت نحو عشر وظائف⁽¹⁾. وقد لفت هذا التنوع الدقيق انتباه العلماء منذ وقتٍ مبكر، فأفرد بعضهم لها مصنفاتٍ مستقلة. ومن ذلك ما ذكره الحسين بن أحمد بن خالويه (ت 370هـ) من تأليفه كتاب (ماءات القرآن)، وألف جامع العلوم أبو الحسن علي بن الحسين الأصبهاني الباقرلي (ت 543هـ) مصنفًا سماه: (الإبانة في تفصل ماءات القرآن وتخريجها على الوجوه التي ذكرها أرباب الصناعة)⁽²⁾، كما أشار أبو البركات الأنباري (ت 577هـ) إلى كتابٍ مستقل سماه (كتاب ما)⁽³⁾.

فيكشف هذا الاهتمام عن عناية خاصة بلفظ (ما)، واستقصاء وجوهه النحوية والدلالية، بما لا يتسع المقام لذكره على سبيل التفصيل⁽⁴⁾.

والملاحظ على تلك الدراسات أنها دراسات حصرية، أقرب إلى المعجمية منها إلى النحوية، وإذا ذكر موضع من المواضع يحتمل أكثر من وجهٍ، ذكرت الأوجه سرداً، بالاحتمالات الممكنة، دون غوص في بيان ما يطرأ على الجملة من تغير في الأداء، وتوظيف لقواعد الوقف والابتداء.

(1) ينظر: الإبانة في تفصل ماءات القرآن 38 .

(2) ينظر: المصدر السابق 38 .

(3) ذكره محمد بن شاكر في فوات الوفيات 2/ 293، والذهبي في تاريخ الإسلام 12/ 600، وسير أعلام النبلاء 21/ 114 (كتاب لو وما).

(4) ينظر: ماءات القرآن لجامع العلوم النحوي أبي الحسن علي بن الحسين، تحقيق الدكتور/ عبد القادر السعدي، ملحوظات ومآخذ، تأليف: أ.د. فوزي حسن الشايب، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، 2015 م 1436 هـ، المجلد (88) الجزء (3): ص 711.

وفي هذا البحث دراسة تحليلية لتحولات (ما) من النفي إلى غيره، في المواضع التي فيها (ما) تحتل أكثر من دلالة، وبيان توظيف قواعد الوقف والابتداء أو التنعيم في أداء ذلك المعنى.

أهمية الدراسة:

- وهذا النوع من الدراسة لهذه الأداة -حسب علم الباحث- لم يحظَ بالبحث والدراسة، فلا توجد دراسة تُعنى بأثر الوقف والابتداء في تحولات وظائف (ما)، وتوجيه معناها.

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة- من خلال التتبع والتحليل- في أن هذه الأداة تَرد في مواضع متعددة من القرآن الكريم على نحوٍ يحتمل أكثر من دلالة، وفي مقدمتها دلالة النفي وما يُقابلها من الدلالات الأخرى. وتعيين المعنى المراد في كثير من هذه المواضع يظل مرتبطاً بجملة من القرائن المصاحبة، سواء أكانت قرائن لفظية أم سياقية، كالتنعيم، والوقف والابتداء، ونحو ذلك مما يسهم في توجيه الدلالة وتحديد المقصود.

أسئلة الدراسة:

كيف تتجلى تحولات المعنى في الأداة (ما) من دلالة النفي إلى غيرها في الاستعمال القرآني، وما أبرز الصور التي يظهر فيها هذا التحول الدلالي؟
ما أثر الوقف والابتداء في توجيه إعراب الأداة (ما)، وانعكاس ذلك على تحول المعنى وتحديد الدلالة المرادة في السياق القرآني؟

أهداف الدراسة:

1. الكشف عن تحولات المعنى في الأداة (ما) في الاستعمال القرآني، ولا سيما انتقالها من دلالة النفي إلى غيرها، وبيان أسباب ذلك في ضوء السياق.
2. بيان أثر الوقف والابتداء في توجيه إعراب الأداة (ما)، وما يترتب على ذلك من اختلاف في الدلالة والمعنى في النص القرآني.

الدراسات السابقة:

توجد دراسات متعدّدة تناولت قضايا مختلفة، إلا أنها لا تلتقي مع موضوع هذا البحث التقاءً مباشراً، وإنما تقتصر صلتها به على إطار عام أو جوانب جزئية لا تمسّ صميم إشكاليته، ومن أهمها:

1. دلالات (ما) في سورتي البقرة وآل عمران (دراسة نحوية دلالية)، محمد سنين محمد إسماعيل، رسالة ماجستير، كلية اللغات، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2018م.

2. أثر الاختلافات الإعرابية في الوقف والابتداء: دراسة تطبيقية في الزهراوين (البقرة وآل عمران)، عماد الدين آدم إبراهيم جبريل، رسالة ماجستير، 2018م.
 3. الاختيار في علم الوقف والابتداء جمعاً ودراسة، خلود بنت عبد العزيز المشعل، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1436هـ/2015م.
 4. أهمية الوقف في توجيه دلالة القرآن الكريم، عبد العزيز التزكيني، مجلة المعرفة، العدد التاسع، أكتوبر 2023م.
- وفي هذا السياق، تدرج دراساتٌ أخرى متنوعة تناولت مسائل التوجيه والإعراب والوقف والابتداء، غير أن صلتها بموضوع هذه الدراسة تظلّ صلةً عامة، إذ لم تتناول تحولات المعنى في الأداة (ما) ولا أثر الوقف والابتداء عليها تناولاً مباشراً أو مستقلاً.

حدود الدراسة:

تتخصر هذه الدراسة في تحليل الأداة (ما) في النصّ القرآني، في المواطن التي تتعدّد فيها وظائفها النحوية ودلالاتها المحتملة، ويكون الفصل بين هذه الوظائف وترجيح إحدى الدلالات معتمداً على القرائن المصاحبة، ولا سيما قرينتي الوقف والابتداء، وما يتصل بهما من ظواهر تنغيمية، لما لذلك من أثر مباشر في توجيه الإعراب وتحديد المعنى المراد.

منهج الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، القائم على استقراء مواضع ورود الأداة (ما) في القرآن الكريم، ولا سيما المواطن التي تحتل فيها تعدّد الوظائف والدلالات، ثم تحليلها تحليلاً نحويّاً دلاليّاً في ضوء السياق، مع الاستفادة من منهج التحليل التطبيقي في بيان أثر الوقف والابتداء في توجيه الإعراب وتحول المعنى، مع الاستناد إلى أقوال النحاة والمفسرين، ومناقشتها وترجيح ما يلائم الدلالة السياقية للنصّ القرآني.

خطة الدراسة:

يتكون هذا البحث من مقدمة وتمهيد ومبحثين، وخاتمة.

أما التمهيد فقد تناول فيه الباحثُ مدخل للدراسة.

وأما المبحث الأول : فتناول تحوّل وظيفة الأداة (ما) بترك الابتداء بها من النفي إلى الموصولية أو المصدرية.

ويقصد به المواضع التي يكون فيها الوقف قبل (ما) والابتداء بها دالاً على النفي.

وأما المبحث الثاني: فتناول تحوّل وظيفة الأداة (ما) بالوقف والابتداء بغيرها من الموصولية أو المصدرية إلى النفي.

ويقصد به المواضع التي لا يُبتدأ فيها بـ(ما) ويكون الوقف قبلها ممتنعاً، مما يدل على أن (ما) ليست للنفي.

وقد تضمن البحث معالجة نحوية في هذا السياق، إضافة إلى خاتمة تتضمن أبرز النتائج، وفهرس للمصادر والمراجع المعتمدة.

تمهید

تتشترك (ما) النافية مع (ما) الموصولة، و(ما) الاستفهامية، و(ما) الزائدة في اللفظ، وتختلف عنها في الوظائف الدلالية، غير أن كثيراً منها ما يكون للسياق دور في الدلالة عليها، وتشترك (إن) النافية مع (إن) الشرطية في اللفظ، وقد يحصل اللبس بسبب هذا الاشتراك اللفظي.

والوقف والابتداء له وظيفة دلالية تزيل اللبس، وتدل على المقصود، وقد يكون له الدور الأساس في الدلالة على حرف النفي، إضافة إلى ظواهر أخرى لا يمكن إهمالها، كالسياق والتتعيم وغيرها.

ومن أشهر المواضع التي تلتبس فيها (ما) النافية بـ(ما) الموصولة، ويكون الوقف دالاً على أن (ما) نافية؛ قوله تعالى : جَدَّكَ سَنَ نُنْجِيكَ [الأعراف: 184]، وقوله تعالى : جَوِّدْ لَنَا ذَاتًا لَهُ ثَمَرٌ [سبأ: 46] ، وهذان الموضعان لا خلاف بين النحاة أن (ما) فيهما نافية لا غير، لقبح المعنى إذا قدرت بـ(ما) الموصولة، ولذلك نجد أغلب المصاحف تجعل قبل (ما) علامة الوقف اللازم، حتى لا تلتبس على القارئ فيتوهم أنها موصولة .

وهناك مواضع أخر تصلح فيها (ما) موصولة، وتصلح أيضاً نافية، والمعنى لا يتعارض مع أيٍّ منهما، فتأتى وظيفة الوقف والوصل مرجحة لأحد الأمرين على الآخر.

من ذلك مثلاً: قوله تعالى: **چ ژ و و و ی ی پ د ن ا ن ه نه چ** [القصص: 68].

فالوقف على (ويختار) والابتداء بـ(ما) دل على أن (ما) نافية لا موصولة .

بل ليس شرطاً للدلالة على معنى النفي الابتداء بالأداة النافية، فقد يوقف عند كلمة أخرى، ويبتدأ بما بعد تلك الكلمة؛ فيدل السياق على أن الأداة (ما) في الجملة السابقة أو اللاحقة نافية، من ذلك قوله تعالى : **چ ژ ژ ک ک ک چ [الذاريات: 17]**، فالوقف على (ژ) والابتداء بـ **چ ک ک ک** دل على أن (ما) نافية لا موصولة .

وفيما يأتي دراسة تحليلية لهذه المواضع التي وظّف فيها أئمة النحو والقراءة الوقف والابتداء للدلالة على أداة النفي أو غيره.

المبحث الأول

تحول وظيفة الأداة (ما) بترك الابتداء بها من النفي إلى الموصولية أو المصدرية

يتناول هذا المبحث دراسة أثر الوصل في تحول دلالة الأداة (ما) من وظيفة النفي إلى وظيفة أخرى، حيث يوجّه معناها - على أحد الأقوال - إلى الموصولية، وعلى قول آخر إلى المصدرية. ويركّز البحث على المواضع التي تكون فيها (ما) موصولةً بما قبلها، غير مبتدأ بها، إذ تُبين الدراسة أن هذا الوصل يترتب عليه العدول عن دلالة النفي، وصرف الأداة إلى وظيفة دلالية ونحوية مغايرة، على خلاف حال الابتداء بها، الذي يقتضي استقرار معنى النفي وترسيخه في السياق.

ففي قوله تعالى: **چ ژ و و و ی ی پ د ن ا ن ا ن ه چ** [القصص: 68] المشهور عند العلماء الوقف على قوله: (ويختار) بحيث يكون الابتداء بعده ب(ما)، ولا خلاف في أنها نافية، ومن العلماء من منع غير هذا الوقف وخطأه، بل وحكم أنه مذهب أهل السنة.

نوع الوقف ونسبته:

الوقف الأول - الوقف على قوله: (ويختار)، وهذا الوقف وقف تام عند الإمام نافع ويعقوب وأحمد بن موسى اللؤلؤي ومحمد بن عيسى وأحمد بن جعفر، ونصير بن يوسف، وغيرهم من أصحاب التمام وأهل التفسير والقراء⁽⁵⁾.

قال النحاس⁽⁶⁾: «فإن أكثر أصحاب التمام وأهل التفسير والقراء على أنه تمام، فممن روي عنه ذلك نافع، وكذا قال يعقوب وأحمد بن موسى ومحمد بن عيسى وأحمد بن جعفر، وقال نصير: (ويختار) تم الكلام، ثم ابتداء **چ ی ی پ د چ** أي: لم تكن لهم الخيرة».

الوقف الثاني - الوقف على (ما كان)، والابتداء بقوله: (لهم الخيرة).

الوقف الثالث - الوقف على (الخيرة) بعد وصل (ويختار) بما بعدها.

التوجيه:

(5) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء 426، والقطع والانتفاف 514/2، ومنازل القرآن 714، والمكتفى 157، والمرشد 514/2، والتبهيّات على معرفة ما يخفى من الوقوفات 174، وكتاب الوقف والابتداء للسجاوندي 325، ومنار الهدى 128/2، ووصف الاهتداء 335، والهادي في معرفة المقاطع والمبادي 769-770.

(6) القطع والانتفاف 514/2.

المسائل النحوية في توجيه الآية متعلقة باختيار موضع الوقف والابتداء، فقوله تعالى : **ي** **ب** **د** **ج**، فيه أوجه:

أحدها - أن (ما) نافية، والمعنى : ربك يخلق ما يشاء، وربك يختار، ليس لهم الخيرة⁽⁷⁾.
فكل من وقف على **ج** **و** **ؤ** **ج**، وابتدأ **ب** **ج** **ي** **ب** **د** **ج**، أراد أن تكون (ما) نافية؛ إذ لا تدل (ما) على النفي إلا إذا ابتدئ بها، أو وُظِفَ التنغيم للدلالة عليه، وهذا المثال من أوضح الأمثلة على هذه الظاهرة، ومعظم العلماء الأوائل أشاروا إلى الوقف لتكون (ما) نافية.

قال الزجاج : «أجود الوقوف الوقف على **ج** **و** **ؤ** **ج**، وتكون (ما) نافية»⁽⁸⁾ .
وقال مكي : « وجعل (ما) نافية، والوقف على **ج** **و** **ؤ** **ج**، وهو مذهب أكثر العلماء»⁽⁹⁾ .
ومنهم من منع غير هذا الوجه، فقد قال علي بن فضال المجاشعي: « و(ما) في قوله: **ج** **ي** **ب** **د** **ج** نفي، والوقف المختار: قوله: **ج** **و** **ؤ** **ج**، ويُبتدأ : **ج** **ي** **ب** **د** **ج**، فلا يجوز أن تكون (ما) غير نافية »⁽¹⁰⁾ .

ومنع الطبري كون (ما) للنفي ؛ لأنها لو كانت للنفي لكان المعنى : أنه لم تكن لهم الخيرة فيما مضى قبل نزول الآية، ولهم ذلك فيما يستقبلون؛ لأنك إذا قلت: ما كان لك هذا، كان معنى الكلام : لم يكن فيما مضى، وقد يكون له فيما يستقبل⁽¹¹⁾ .

قال مكي : وهذا لا يلزم، بل هي نفي عام في الماضي والمستقبل، وقد أجمع أهل اللغة على أن (ما) تنفي الحال والاستقبال كـ(ليس)، ولذلك عملت عملها، دليله: قوله تعالى: **ج** **ي** **ب** **د** **ج** **و** **ؤ** **ج** [البقرة: 114]، وقوله: **ج** **و** **ؤ** **ج** **و** **ؤ** **ج** [الأحزاب: 38]، فهذا نفي عام في الماضي والمستقبل، ولو كان الأمر على ما أصّل الطبري لكان لهم دخولها فيما يستقبل غير خائفين، وكان على النبي الحرج فيما فرض الله له فيما يستقبل، وهذا كثير في القرآن على خلاف ما تأول الطبري⁽¹²⁾ .

(7) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج 4/ 151، والهداية إلى بلوغ النهاية 8/ 5563، والتبيان في إعراب القرآن 2/ 1024، والبحر المحيط 8/ 320، والدر المصون 690/8.

(8) معاني القرآن وإعرابه للزجاج 4/ 151 .

(9) الهداية إلى بلوغ النهاية 8/ 5564 .

(10) النكت في القرآن الكريم 378.

(11) ينظر: تفسير الطبري 19/ 610 .

(12) الهداية إلى بلوغ النهاية 8/ 5564 .

والثاني - أن (ما) مصدرية، أي : يختار اختيارهم، والمصدر واقع موقع المفعول به، أي : مختارهم، وهذا الوجه ذكره العكبري (13)، وقال أبو بكر بن الأنباري : ويجوز أن تكون (ما) منصوبة بـ(يختار)، ومعناها مع (كان) المصدر، ويستغنى عن العائد، وتقدر : ويختار كون الخيرة لمن يختص من عباده (14).

وهذا الوجه لا وقف فيه على جـ وـ؛ لئلا يفصل بين المتلازمين بالوقف؛ الفعل ومفعوله.

الثالث - أن تكون (ما) موصولة بمعنى الذي، والعائد محذوف، أي : ما كان لهم الخيرة فيه كقوله :

جئى ئى ئى ئى ي ي ئج ئج چ [الشورى: 43]، أي : منه (15) .

وهو اختيار ابن جرير الطبري (16)، وأجازه الزجاج (17) .

ونقل مكي بن أبي طالب عن بعضهم منع هذا الوجه، قال : «لا يجوز أن تكون (ما) في موضع نصب ؛ لأنه لا عائد عليها ...، ولو كانت (ما) في موضع نصب لكان ضميرها اسم كان، في كان مضمرًا، ولزم نصب جـ بـ على خبر كان» (18).

وجوز ابن عطية أن تكون (كان) تامة، وجـ بـ جـ جملة مستأنفة، قال : « ويتجه عندي أن تكون (ما) مفعولة إذا قدرنا كان التامة، أي : إن الله يختار كل كائن، وجـ بـ جـ مستأنف، معناه تعديد النعم عليهم في اختيار الله لهم لو قبلوا وفهموا » (19) .

وعلى هذا الوجه يكون الوقف على جـ يـ، ويبتدئ بعدها بقوله : جـ بـ جـ مستأنفًا، قال ابن جزي : وهذا بعيد جدا (20) .

وجعل بعضهم في (كان) ضمير الشأن، وأنشدوا لعنترة (21) :

أَمِنْ سُمَيَّةَ دَمْعِ الْعَيْنِ تَذْرِيفُ لَوْ كَانَ ذَا مِنْكَ قَبْلَ الْيَوْمِ مَعْرُوفُ

ولو كان (ذا) اسمها لقال : (معروفا) (22) .

(13) ينظر: التبيان في إعراب القرآن 2/ 1024، والدر المصون 8/ 690، والهداية إلى بلوغ النهاية 8/ 5563، وإيضاح الوقف والابتداء 426 .

(14) إيضاح الوقف والابتداء 426 .

(15) ينظر: الدر المصون 8/ 690 .

(16) ينظر: تفسير الطبري 19/ 610 .

(17) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج 4/ 152 .

(18) الهداية إلى بلوغ النهاية 8/ 5563 .

(19) المحرر الوجيز 4/ 296 .

(20) التسهيل لعلوم التنزيل 3/ 118 .

(21) ديوان عنتره، تحقيق محمد سعيد مولودي، المكتب الإسلامي: 270، وله في: تفسير الطبري 19/ 609، والبحر المحيط 8/ 320، والمحرر

الوجيز 4/ 296، والدر المصون 8/ 690 .

(22) ينظر: المحرر الوجيز 4/ 296، والدر المصون 8/ 690 .

وقد منع ابن عطية ذلك في هذه الآية، فقال: «لأن تفسير الأمر والشأن لا يكون بجملته فيها محذوف» (23).

قال السمين: كأنه يريد أن الجار متعلق بمحذوف، وضمير الشأن لا يفسر إلا بجملته مصرح بجزأها، إلا أن في هذا نظراً إن أرادته؛ لأن هذا الجار قائم مقام الخبر، ولا أظن أحداً يمنع (هو السلطان في البلد) و(هي هند في الدار) (24).

خلاصة المسألة:

يخلص من هذه المسألة أن الوصل والوقف والابتداء عوامل مهمة في توجيه دلالة الأداة (ما) في قوله تعالى: **چ و ژ و و و ی ی ب د چ**؛ إذ يترتب عليه تحوّل وظيفتها من النفي إلى الموصولية أو المصدرية.

فإذا وقف القارئ على قوله: **چ و ژ و و و ی ی ب د چ**، كانت (ما) دالة على معنى النفي، وهو مذهب جمهور القراء والمفسرين؛ إذ لا تدل (ما) على النفي دلالة ظاهرة إلا عند الابتداء بها. أما إذا وُصِلَتْ (ما) بما قبلها، زال معنى النفي، وصُرِفَتْ الأداة إلى الموصولية على تقدير عائد محذوف، أو إلى المصدرية فتؤول مع الفعل بعدها بمصدر يقع موقع المفعول به، وحينئذٍ يمتنع الوقف؛ لئلا يفصل بين الفعل ومتعلقه.

وعليه، يتبين أن اختلاف الأوجه النحوية والدلالية في الآية راجع في حقيقته إلى اختيار موضع الوقف والابتداء، وأن الوصل يُغيّر الوظيفة الدلالية للأداة (ما)، بينما يؤكد الابتداء بها دلالة النفي، وهو ما يؤكد أثر الوقف والوصل والابتداء في توجيه المعنى القرآني.

(23) ينظر: المحرر الوجيز 296/4.

(24) الدر المصون 690/8.

المبحث الثاني

تحول وظيفة الأداة (ما) بالوقف والابتداء من الموصولية أو المصدرية إلى النفي

يعالج هذا المبحث أثر الوقف والابتداء في نقل توجيه دلالة الأداة (ما) من وظيفتها الموصولية أو المصدرية إلى دلالة النفي، بوصف الوقف قرينة مؤثرة في البنية النحوية والدلالة السياقية معاً، وتبين الدراسة أن الوقف على موضع معين يُفضي إلى قطع التعلق التركيبي بين (ما) وما قبلها، وتحول (ما) إلى أداة نفي، تُنشئ جملةً جديدةً تامة الدلالة، مخالفةً من حيث الوظيفة والمعنى لما يقتضيه الوصل، أما في حال ترك الوقف، وتوظيف الوصل بين أجزاء التركيب، فإن (ما) تظلّ محمولةً على الموصولية أو المصدرية، فينتظم الكلام في جملة واحدة مترابطة العناصر، ويتعين معناها بحسب مقتضى السياق النحوي والدلالي.

ويتمثل هذا الوصف في قوله تعالى: **چ ژ ک ک ک چ** [الذاريات: 17]؛ إذ يختلف توجيه (ما) تبعاً لموضع الوقف والابتداء؛ فالوصل يحملها على غير النفي، بينما يقتضي الوقف على (قليلًا) استقلالها دلاليًا في المعنى، ثم بوصف (ما) أداة نفي، بما ينعكس مباشرةً على اختلاف التركيب وتقدير المعنى المقصود.

نوع الوقف ونسبته:

الوقف على قوله: **چ ژ ک ک ک چ**، والابتداء بعده بقوله: **چ ک ک ک ک چ** هو وقف تام عند يعقوب⁽²⁵⁾، ونقل العطار أنه كاف عند يعقوب⁽²⁶⁾، وقد تبع يعقوب في هذا القول الضحاك من المفسرين، وهو جائز عند العماني والزواوي ومكي، ووقف عند زيد بن أسلم⁽²⁷⁾، ووافقهم الهبطي⁽²⁸⁾. قال النحاس⁽²⁹⁾: « قال يعقوب : ومن الوقف قول الله جل وعز : **چ ژ ک ک چ**، فهذا الوقف التام». وقال العطار⁽³⁰⁾: « قال يعقوب : ومن الوقف الكافي: **چ ژ ک ک چ** . »

(25) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء 484، والقطع والانتفاف 684/2، والمكتفى 204، ومنازل القرآن 930، والهادي في معرفة المقاطع والمبادي 1005، والاعتداء في معرفة الوقف والابتداء 475، ومنار الهدى 75/2.

ومشكل إعراب القرآن للقيسي 687/2.

(26) ينظر: الهادي في معرفة المقاطع والمبادي 1005.

(27) ينظر: المرشد 729/3، والتنبيهات على معرفة ما يخفى من الوقوفات 198، ومشكل إعراب القرآن للقيسي 687/2، ومنازل القرآن 930.

(28) ينظر: كتاب تقييد وقف القرآن للهبطي 285.

(29) القطع والانتفاف 684/2.

(30) الهادي في معرفة المقاطع والمبادي 1005.

التوجيه :

في معنى الآية قولان :

القول الأول - أنهم كانوا ينامون قليلاً من الليل ويقطعون أكثر الليل بالسهر في الصلاة والتضرع والدعاء، وعلى هذا القول أربعة أوجه :

الأول - أن يكون (قليلاً) خبر (كانوا)، و(ما يهجعون) فاعل بـ(قليلاً) ؛ لأن (قليلاً) صفة مشبهة باسم الفاعل، وتكون (ما) مصدرية، والتقدير : كانوا قليلاً هجوعهم من الليل (31).

الثاني - مثل الأول إلا أن (ما) موصولة، والتقدير : كانوا قليلاً الذي يهجعون فيه من الليل (32).

الثالث - أن تكون (ما) زائدة، و(قليلاً) ظرف، والعامل فيه (يهجعون)، والتقدير : كانوا يهجعون وقتاً قليلاً من الليل، أو زماناً قليلاً (33) .

ولا يجوز أن ينصب (قليلاً) بـ(يهجعون) إلا و(ما) زائدة (34) .

ويجوز على هذا أن يكون ما يهجعون بدلاً من اسم كان بدل الاشتمال، وقليلاً خبر كان (35).

الرابع - مثل الذي قبله إلا أن (قليلاً) صفة لمصدر محذوف، والتقدير : كانوا يهجعون هجوعاً قليلاً (36).

القول الثاني - أنهم كانوا لا ينامون بالليل قليلاً ولا كثيراً .

ففي الإعراب على هذا القول وجهان :

أحدهما - أن تكون (ما) نافية، و(قليلاً) ظرف، والعامل فيه : (يهجعون)، والتقدير : كانوا ما يهجعون قليلاً من الليل (37).

والثاني - أن تكون (ما) نافية، و(قليلاً) خبر كان، والمعنى : كانوا قليلاً في الناس، ثم ابتدأ بقوله : **ك ك ك ك** أي عددهم قليل (38) .

(31) ينظر : معاني القرآن للفراء 84/3، والكشاف 401/4، والتبيان في إعراب القرآن 1179/2، والبحر المحيط 552/9، والدر المصون 25/10، وإعراب القرآن الكريم وبيانه 307/9 .

(32) ينظر : التسهيل لعلوم التنزيل 84/3، والبحر المحيط 552/9، وإعراب القرآن وبيانه 307/9 .

(33) ينظر : معاني القرآن للفراء 84/3، والفراء يسمي الزائدة صلة .

وينظر : التسهيل لعلوم التنزيل، 84/3.

(34) ينظر : البيان في إعراب غريب القرآن 389/2.

(35) ينظر : التبيان في إعراب القرآن 1179/2، والدر المصون 25/10 .

(36) ينظر : مشكل إعراب القرآن للقيسي 687/2، والكشاف 401/4، والبيان في إعراب غريب القرآن 389/2، والتبيان في إعراب القرآن 1179/2.

(37) ينظر : التسهيل لعلوم التنزيل 84/3 .

(38) ينظر : المحرر الوجيز 156/5، والتسهيل لعلوم التنزيل زي 84/3 .

وهذا القول هو الذي ينسب إلى الضحاك من المفسرين، قال الألوسي⁽³⁹⁾ : « وقال الضحاك : كانوا قليلا في عددهم، وتم الكلام عند (قليلا)، ثم ابتدأ چ ك ك ك على أن (ما) نافية، وفيهما تقدم مع زيادة تفكيك للكلام».

قال ابن جزي⁽⁴⁰⁾ : « وكلا الوجهين باطل عند أهل العربية ؛ لأن (ما) النافية لا يعمل ما بعدها فيما قبلها » .

فتلاحظ أن الوقف على (قليلا) والابتداء بعده جعل (ما) نافية، واستبعد جميع الوجوه التي ذكرناها في المعنى الأول .

وأكثر العلماء لم يقبلوا هذا الوقف، وذلك من الناحيتين، من ناحية التفسير ؛ حيث إن المتقين من الصحابة وغيرهم كانوا يقومون وينامون، ولا يسهررون الليل كله، ومن الناحية النحوية ؛ حيث إن في الكلام تفكيكاً، وفيه أيضاً أن (ما) النافية لا يعمل ما بعدها فيما قبلها .

والراجع عدم الوقف على (قليلاً)، وقد أخذ بهذا الوقف الإمام الهبطي، وعملت به مصاحف المغاربة المطبوعة على قراءة نافع براوييه قالون وورش⁽⁴¹⁾، وقال الغماري: وهو وقف باطل، ولست أدري ما الذي دعا الهبطي إليه؟⁽⁴²⁾.

فيقال إجابة عن سؤاله هذا: الذي دعاه إليه هو اتباعه لأئمة أعلام فضلاء سبقوه، منهم الإمام الضحاك بن مزاحم، والإمام يعقوب الحضرمي، إضافة إلى أئمة أجازوا العمل به منهم زيد بن أسلم، والعماني والزواوي ومكي بن أبي طالب القيسي، وإن كان الراجح خلافه.

خلاصة المسألة :

خلص هذا المبحث إلى أن الوقف والابتداء من ضمن القرائن الموجهة للإعراب والمعنى، وفي هذا المثال يمكن أن يؤدي إلى تحويل الأداة (ما) من وظيفتها الموصولية أو المصدرية إلى النفي، تبعاً لقطع التعلق التركيبي أو إبقائه. فقد بين التحليل أن الوقف على موضع مخصوص - كما في الوقف على قوله تعالى: ﴿قَلِيلًا﴾ - يُفضي إلى انفصال (ما) عما قبلها، فتؤدي وظيفة النفي، وتُنشئ جملةً جديدةً مكتملة الدلالة، مغايرة في تركيبها ومعناها لما يقتضيه الوصل. أمّا عند ترك الوقف، ووصل الآية دون

(39) ينظر: روح المعاني 8/27 .

(40) التسهيل لعلوم التنزيل 84/3 .

(41) ينظر مثلاً: مصحف الجماهيرية برواية الإمام قالون عن نافع المدني المطبوع بليبيا .

(42) منحة الرؤوف المعطي 24 .

وقف تتواصل بين عناصر التركيب، وتبقى (ما) محمولة على الموصولية أو المصدرية، وينتظم الكلام في جملة واحدة نحويًا ودلاليًا.

وقد أظهر استقراء أقوال النحاة والمفسرين أن هذا التحول الدلالي ليس مجرد احتمال نظري، بل هو أثر مباشر لاختلاف مواضع الوقف، وأن اعتماد الوقف الذي يجعل (ما) نافية يترتب عليه إقصاء جملة من الأوجه الإعرابية والدلالية التي يثبتها الوصل. كما دلت المناقشة على أن هذا الوقف - وإن نُقل عن بعض الأئمة وأجيز عند طائفة - قد رُدد عند جمهور العلماء؛ لما يفضي إليه من تفكيك التركيب، ولمخالفته ما استقر عليه التوجيه النحوي والتفسيري في الآية. وعليه، تنتهي الدراسة إلى أن دلالة (ما) في هذا الموضع ليست ثابتة بذاتها، بل تتشكل في ضوء الأداء القرآني، وأن الوقف والابتداء ليسا عنصرين شكليين، بل آليتان مؤثرتان في بناء المعنى، تسهمان إسهامًا مباشرًا في توجيه الوظيفة النحوية والدلالة السياقية للأداة، وهو ما يؤكد عمق الصلة بين الدرس النحوي والقرآني من جهة، وأحكام الوقف والابتداء من جهة أخرى.

الخاتمة:

تناول البحث تحولات المعنى في الأداة (ما) من النفي إلى غيره وأثر الوقف والوصل والابتداء في هذه التحولات، من خلال أنموذجين من القرآن الكريم، كاشفاً عن الصلة الوثيقة بين الأداء والبنية النحوية والدلالة السياقية. وقد أبانت الدراسة أن الأداة (ما) تتحدد وظيفتها تبعاً للقارئ المصاحبة لها، وفي مقدمتها قرينة الوقف والابتداء، التي تُعد من العوامل المؤثرة في توجيه الإعراب وبناء المعنى. وقد دلّ التحليل التطبيقي على أن اختلاف مواضع الوقف لا يقتصر أثره على الجانب الصوتي أو الأداء، بل قد يتحكم في تحول الوظيفة النحوية والدلالة المعنوية للأداة، فينتقل بها من النفي إلى الموصولية أو المصدرية، أو العكس، بحسب ربط التركيب ووصله أو تفكيكه، فالوقف والابتداء عنصران فاعلان في الدلالة والمعنى.

كما أوضح البحث تداخل الدرس النحوي مع علوم القرآن، ولا سيما علم الوقف والابتداء، وبيّن أن إهمال هذه القرائن قد يؤدي إلى اضطراب في توجيه الإعرابي، أو ترجيح معاني لا يعضدها السياق العام ولا استعمال العرب، مما يؤكد ضرورة التكامل بين التحليل النحوي والدراسة القرآنية في فهم النص واستنباط دلالاته.

أهم نتائج البحث:

- ثبوت أثر الوقف والابتداء في توجيه دلالة الأداة (ما)، وأنها قرائن معتبرة في تحديد وظيفتها النحوية ومعناها السياقي.
 - كشفت الدراسة أن اختلاف الأوجه الإعرابية والدلالية في المواضع المدروسة راجع إلى اختلاف المفسرين في المعنى، واختيار المفسر يترتب عليه اختيار مواضع الوقف والابتداء.
 - ظهر أن الوقف الذي يُحوّل (ما) إلى أداة نفي يترتب عليه إلغاء عدد من الأوجه الإعرابية التي يثبتها الوصل.
 - أكد البحث أن الوصل يفرض وحدة التركيب النحوي والدلالي، بينما يؤدي الوقف إلى تفكيك البنية وإنشاء جملة جديدة مستقلة في المعنى.
 - دلت النماذج التطبيقية على أن الترجيح النحوي والدلالي لا ينفك عن مراعاة قرائن الأداء، وأن إغفالها قد يفضي إلى توجيهات بعيدة عن مقاصد السياق القرآني.
 - يثبت البحث أن علم الوقف والابتداء هو رافد أساس في توجيه الإعراب، وبناء المعنى، وفهم النص القرآني فهماً دقيقاً منضبطاً.
- وختاماً، أسأل الله أن يوفقنا لما يحب ويرضى.

مصادر البحث ومراجعته :

- المصحف الشريف برواية حفص عن عاصم .
- 1. الإبانة في تفصيل ماءات القرآن وتخرجها على الوجوه التي ذكرها أرباب الصناعة ، جامع العلوم أبي الحسن علي ابن الحسين الأصبهاني الباقولي (ت 542 هـ)، تحقيق : د، محمد أحمد الدالي ،وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت، 1430 هـ - 2009 م .
- 2. إعراب القرآن الكريم وبيانه درويش إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت 1403هـ)، دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية، ودار اليمامة - دمشق - بيروت، ودار ابن كثير - دمشق - بيروت، ط4، 1415 هـ .
- 3. إعراب القرآن للأصبهاني، لإسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (ت 535 هـ)، قدمت له ووثقت نصوصه : د.فائزة بنت عمر المؤيد، مكتبة الملك فهد الوطنية - الرياض، ط1، 1415 هـ - 1995 م .
- 4. الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء، معين الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر بن أبي زيد الأنصاري المدني أصلاً ثم الإسكندراني المصري، المعروف بالـتـكـرّـاوي (612 - 683 هـ)، (الجزء الثاني)، من أول سورة الحجر وحتى آخر الكتاب، تحقيق : د. نعيم عطوة محمد فرج 1411هـ - 1990 م.
- 5. إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، أبو محمد بن القاسم بشار الأنباري النحوي (ت328 هـ)، تحقيق ودراسة : أ.د. أحمد عيسى المعصراوي ، دار الإمام الشاطبي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، ط1، 2012م .
- 6. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت 745هـ)، تحقيق : صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، 1420 هـ .
- 7. البيان في غريب إعراب القرآن، لأبي البركات الأنباري (ت 577 هـ)، تحقيق : د.طه عبد الحميد طه، مراجعة: مصطفى السقا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1400 هـ - 1980م : 2/355.

8. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ل شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت 748هـ)، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، ط1 - بيروت لبنان - 1407هـ - 1987م.
9. التبيان في إعراب القرآن، للعكبري : أبو البقاء عبد الله بن الحسين ابن عبد الله العكبري (ت 616هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه .
10. التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت 741هـ) تحقيق: د. عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت ط1 - 1416 هـ
11. تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي - دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.
12. التنبيهات على معرفة ما يخفى من الوقوفات، لعبد السلام بن علي بن عمر، ابن سيد الناس الزواوي (ت 681 هـ)، رسالة ماجستير، دراسة وتحقيق : عبد السلام مفتاح الفطيسي، بإشراف أ.د مهدي عبيد جاسم، قسم اللغة العربية بكلية الآداب، جامعة عمر المختار، البيضاء - ليبيا، 2006 م.
13. التنعيم وأثره في اختلاف المعنى ودلالة السياق، بحث منشور في مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر - بسكرة، الجزائر، العدد السابع، جوان 2010 م للأستاذة سهل ليلي، الأستاذة بكلية الآداب واللغات.
14. الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت 671هـ)، تحقيق : أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط2، 1384هـ - 1964م .
15. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت 756هـ)، تحقيق : د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.
16. ديوان غنتره، تحقيق محمد سعيد مولودي، المكتب الإسلامي .
17. روح المعاني الألويسي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

18. زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي : عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي،
المكتب الإسلامي - بيروت، ط3، 1404هـ.

19. سير أعلام النبلاء للذهبي : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي ، تحقيق : مجموعة
محققين بإشراف شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة .

20. فوات الوفيات والذيل عليها، لمحمد بن شاکر الكتبي (ت 764 هـ) ، تحقيق د. إحسان
عباس، ط. دار صادر، بيروت 1973 م.

21. القطع والانتشاف، الإمام أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت 338هـ)،
تحقيق د. عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، دار عالم الكتب، الرياض - المملكة العربية
السعودية، ط1، 1412 هـ - 1992 م.

22. كتاب الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ للإمام أبي العلاء الحسن أحمد الهمذاني
الطار (ت 569 هـ) : دراسة وتحقيق: سليمان بن حمد بن علي الصقري، رسالة دكتوراه،
إشراف: د. عبد العزيز بن أحمد محمد إسماعيل، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد
بن سعود الإسلامية، السعودية، 1411 هـ - 1990م.

23. كتاب الوقف والابتداء لأبي عبد الله محمد بن طيفور السجاوندي الغزنوي (ت 560 هـ)، أطروحة
دكتوراه بجامعة المستنصرية - العراق، دراسة وتحقيق : د. محسن هاشم درويش، دار المنهاج للنشر
والتوزيع، عمان - الأردن، ط1 1422هـ - 2001 م .

24. كتاب تقييد وقف القرآن الكريم للشيخ الهبطي دراسة وتحقيق: د الحسن وكاك، دار ابن حزم.

25. الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تأليف أبي القاسم محمود بن عمر
الزمخشري الخوارزمي، تحقيق : عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي - بيروت .

26. ماءات القرآن لجامع العلوم النحوي أبي الحسن علي بن الحسين، تحقيق الدكتور/ عبد
القادر السعدي، ملحوظات ومآخذ، تأليف: أ.د فوزي حسن الشايب، مجلة مجمع اللغة
العربية بدمشق، 2015 م 1436 هـ، المجلد (88) الجزء

27. مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المنثى (ت 210 هـ) ، تحقيق : محمد فؤاد سزكين، مطبعة السعادة،
مصر، 1382 هـ - 1962 م .

28. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية (أبو محمد عبد الحق بن غالب ابن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت 542هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1 - 1422 هـ.

29. المرشد في الوقوف على مذاهب القراء السبعة وغيرهم من باقي الأئمة القراء والمفسرين وتبيين المختار منها على مذاهب السبعة المتفق على قراءتهم رضي الله عنهم أجمعين، لأبي محمد الحسن بن علي بن سعيد العماني (ت بعد 500 هـ) من أول سورة المائدة إلى آخر سورة الناس، دراسة وتحقيق، رسالة ماجستير مقدمة من الطالب : محمد بن حمود بن محمد الأزوري، وإشراف أ.د. محمد بن عمر بن سالم بازمول، في الشريعة الإسلامية، بكلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، بمكة المكرمة، 1423 هـ.

30. مشكل إعراب القرآن، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت 437 هـ)، تحقيق : د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط2، 1405 هـ .

31. معاني القرآن للفراء (أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت 207هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي - محمد علي النجار - عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، ط1 .

32. معاني القرآن للنحاس : أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد (ت 338هـ)، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، ط1، 1409 هـ .

33. معاني القرآن وإعرابه للزجاج (إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت 311هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب - بيروت، ط1، 1408 هـ - 1988 م .

34. المكتفى في الوقف والابتداء، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت 444هـ) تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، دار عمار، ط1، 1422 هـ - 2001 م .

35. منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الأشموني المصري الشافعي (ت: نحو 1100هـ) تحقيق: عبد الرحيم الطرهوني، دار الحديث - القاهرة، مصر، 2008 م .

36. منازل القرآن في الوقوف للإمام أبي الفضل إسماعيل بن أحمد السراج الأصبهاني المعروف بالإخشيد (ت 524 هـ) أطروحة دكتوراه، تحقيق ودراسة / هويدا أبو بكر سعيد الخطيب، إشراف أ.د محمد يحيى ولد الشيخ ، 1439 - 1440 هـ .

37. منحة الرؤوف المعطي ببيان ضعف وقوف الشيخ الهبطي، لأبي الفضل عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري، دار الطباعة الحديثة، الدار البيضاء - المغرب .

38. النكت في القرآن الكريم في معاني القرآن الكريم وإعرابه، لأبي الحسن علي بن فضال بن علي بن غالب المجاشعي القيرواني، (ت 479 هـ)، دراسة وتحقيق: د. عبد الله عبد القادر الطويل، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1428 هـ - 2007 م .

39. الهادي إلى معرفة المقاطع والمبادئ ، الحسن بن أحمد العطار الهمداني (ت 569 هـ)، أطروحة دكتوراه، دراسة وتحقيق/ سليمان بن حمد الصقري، إشراف الدكتور عبد العزيز أحمد إسماعيل ، قسم القرآن وعلومه، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية 1411 هـ .

40. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت 437 هـ)، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ.د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، ط1، 1429 هـ - 2008 م .

41. وصف الاهتداء في الوقف والابتداء للإمام الجعبري (إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري الخليلي السلفي الشافعي (ت 732 هـ)، تحقيق فرغلي سيد عرباوي، إصدار : مكتبة الشيخ فرغلي سيد عرباوي للقراءات والتجويد والنشر والتوزيع، ط1، 1433 هـ - 2012 م .